

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 762

محمد بن صالح العثيمين

قال من ايات بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب هذا هذا ختم الاية بهذه الجملة يدل على ان الايات من النعم وانبني اسرائيل - 00:00:00

ها؟ كفروه وبدلوا كفرا ولهاذا قال ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءت فان الله شديد العقاب من اسم شرط جازم اسم شرط جازم ولهاذا التزمت الفعل - 00:00:21

واين جوابه جوابه مفهوم من قوله فان الله شديد الرقاب له نداوة على الجواب وليس هي لان ليست هي الجواب لان شدة عقاب الله ثابتة طبعا بدلوا ام لم يبدلوا - 00:00:42

لكنها دالة على جواب الشر وقول من يبدل نعمة الله وش معنى يبدل اي يغير يغير وبناء على ذلك فان بدل هنا لا تحتاج الى مكروه ويكون تغييرهم لنعمة الله - 00:01:00

انهم كفروا بها تزالت عنهم فثارت زوالها الى النقمه الدين طيب الان كيف يbedo نعمة الله؟ من يبدل نعمة الله؟ هنا يبدل يعني يغير كيف يغيرونه اذا كفروا زالت عنه - 00:01:25

هذا الترفيه الان بدلواها بنتنة جعلوها تؤول الى نقمه لانهم كفرواها نعم يكون معنا من يبدلها بنقمة ان يبدلها بنفسه ويكون ذلك في اشارة الى ان الذين يكفرون النعم معناه انهم رضوا لانفسهم بان يحل بدلها - 00:01:57

النقم اما اذا جعلنا المعنى كما في ابراهيم الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وهنا نقول المفعول بدل الثاني ممحظ والتقدير ومن يبدل نعمة الله كفرا فان الله شديد المقام - 00:02:26

ويكون معنا هنا التبديل النعمة تبديل الشكر يعني من يجعل بدل الشكر كفرا فان الله شديد العقاب وكلا المعنيين الحق وكلاهما متلازم فانه يلزم من الكفران يا زلمة تغير الناس - 00:02:51

والمعنيان مؤداهما واحد اي من يفعل افعلا هنا في الشكر فانه سيعاقب وقوله فان الله شديد العقاب شديد بمعنى قوي والعقاب الجزاء بالعقوبة وسمى الجزاء رطوبة وعقابا لانه يقع عقب الذنب - 00:03:18

يقع عقبه نعم مؤاخذة به وقوله شديد العقاب هذه من باب اضافة الصفة ها الى الموصوف ولا مثل ما تقول حسن الوجه يعني ذو الوجه الحسن فهي صفة مشبهة ثم قال تعالى زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا - 00:03:46

بين التزيين جعل الشيء بهيا في عين الانسان او في سمعه او في مذاقه او في فكره المهم ان اصل التدين عليكم السلام صليت ركتعينها فعمل الشيء بهيا جميلا جذابا - 00:04:19

وقول زين مبني مجھول ونائب الفاعل الحياة الدنيا وهنا قد يكون النحو منكم لماذا لم يؤذن الفعل مع ان الحياة مؤلفة والجواب الجواب من وجهين الوجه الاول ان التأنيث غير حقيقي - 00:04:43

وابن مالك يقول وانما تلزم ها؟ فعل مظمرها فعل مدرم متصل او مفهوم ذاك حلم نعم هذى واحد الرجل الثاني الفصل الفصل وملك ابن متصل يعني ما تجب النساء - 00:05:18

الا اذا كان المؤذن حقيقيا متصلة وانما تلزم فعل مظمر متصل ها او مسلم لا تحريم وهنا آآ نعم هنا ما ما اعرف متى تحيد نعم زين للذين كفروا زين - 00:05:46

الفاعل ممحظ قول فمن المزين هل هو الشيطان او الله عز وجل ها؟ والله المخدر والشيطان. ايه؟ فيه ايتان ان الذين لا يؤمنون

بالآخرة زينا لهم اعمالهم وهم يعملون فنة اخرى - 00:06:08

وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون وهنا زين نبني المجهول فعلى اي الایتين تحمل وهل بين الایتين هنا فاتحة الجواب ليس بين الایتين من الفاتحة فان الله تعالى زين لهم سوء اعمالهم - 00:06:33

من سوء اعماله كما يفيده قوله تعالى فلما زاغوا جزاهما الله قلوبهم والتزيين من الله باعتبار التقدير باعتبار التقدير اما الذي باشر التزيين ووسوس لهم بذلك فهو الشيطان فهو الشيطان - 00:06:55

وقول زين للذين كفروا الحياة الدينية ما قال زين للناس كما في من النساء والبنين والقناطير المخطرة الى اخره فهل نحمل الناس على الذين كفروا وهناك عام ولد به الخاص - 00:07:18

او نقول ان بين الایتين فرق او نقول ان ذكر بعض افراد العالم لا يقصد التخصيص يكون بين الناس عموما وهذا ذكر الله تعالى تدینه بعض افراد هذا الجنس وهم - 00:07:41

الذين كفروا الحياة الدنيا الموت والمراد به هذه الدار الدنيا بوعلى يعني انها اسم تكوين مؤنث معقوله منين من الذنوب الذي هو ضد العلو وسميت بذلك لوجهين لدنو مرتبتها - 00:07:57

ودنو زمنها اما دنو زمنها فلانها قبل الاخرة اقرب من الاخرة لنا يعني ايش فيها الان واما دنو دنو مرتبتها ها فظاهر اي نعم ظاهر جدا واضح الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر - 00:08:33

ان موضع صوب احدها في الجنة خير من الدنيا وما فيها موضع الصوت تعرفون موضع الصوت مقدار متر تقربيا خير من الدنيا وما فيها ما هو الدنيا اللي انت فيها انت الان - 00:08:56

الدنيا من اولها الى اخرها وما فيها اذا الفرق بين هذه وایة فهي دانية زمانا ودانية مرتبة لتأخرها كثيرا عن الاخرة ولهذا سبحانه الله العظيم ما تجد فيها حال سرور - 00:09:13

الا مشروبا بتنغيص قبله وبعده نعم لكن هذا التنغيص بالنسبة للمؤمن خير وان كان بيد تنغيص والم واذى لكنه خير له كما اخبر الرسول عليه الصلاة والسلام عجبا للمؤمن ان امره كله خير - 00:09:36

ان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وان يصابه سراء كفر فكان خيرا له والمؤمن اذا ابتلي بالبلاء الجسمي او النفسي وقل هذه نعمة من الله يكفر الله بها عنه - 00:09:58

يكفر الله بها عنهم فاذا احس هذا الاحساس صار هذا اللالم ها؟ صار نعمة صار نعمة لان الانسان خطة دائمة هذه الاشياء لا شك انه الحمد لله تكبير للسيئات فان صبر واحتساب صارت زيادة الدرجات - 00:10:17

واللالم والاذلايا والهم والغم تكبير بكل حال لكن مع الصبر والاحتساب يكون عملا صالحا يتاب عليه ويؤجر عليه طيب اذا صارت الدنيا كما وصفها الله عز وجل دنيا مهما كان فيها من النعيم - 00:10:38

فهي دنيا ولهذا انا اذكر لكم دائما قصة محافظ ابن حجر رحمه الله مع اليهودي الزيات في مصر كان بالحجر رئيس القضاة هناك ويسمونه قاضي القضاة ويأتي يمر بالسوق ومعه العربية على عربة تجار بالبغال - 00:11:02

بمحفظ ومر بذلك اليهودي الزيات الوسخ من الزيت واوقيه الرجل اليهودي وقال له كيف يقول النبي؟ نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ان الدنيا اسم المؤمن وجنة الكافر وانت الان في ما انت فيه من نعيم في الدنيا - 00:11:28

وهو اليهودي هذا فيما فيه من الاذى والبلاث في الدنيا كيف يصير هذا فقال له على الفور قال انما انا فيه من النعيم بالنسبة لنعيم الآخرة للمؤمن ها نجد ما هو شي - 00:11:56

وما انت فيه من المؤمن ها؟ بالنسبة لعذاب الاخ الاستلقاء ها؟ جنة صحيح ولا لا؟ فالرجل الحال قال اشهد ان لا الله الا الله وشهاد ان محمد رسول الله تبين له الامر - 00:12:13

فاللهم ان الدنيا عرفنا الحياة الدنيا وانما سماها الله تعالى دنيا حتى لا نرفع بها رأسا ولا يهتم بها وان نشمر ونجعل الغرض الاسمي والمقصود الاعلى هو ها؟ الدار الاخرة - 00:12:33

دار الآخر ويكتفي الانسان العاقل اذا سمع هذا الوصف الدنيا وزين لهم سوء اعمالهم. نعم. نعم. ونقول هي الاول لأن السجين نوعان ابتدائي واستمرار الاستمرار مبني على الاول وال الاول مبني على النية فساعات النية ثم ساء الفعل - 00:12:56

ثم زيدوا والعياذ بالله ساعة وقوله ويسخرون من الذين امنوا والجملة هذى يقول انها حلية يعني زينت لهم والحال انهم يسخرون من الذين امنوا يسخرون يعني يجعلونهم محل سرية وازدراء واحتقار - 00:13:29

من المؤمنين وجه المؤمن هذا سيارته نعم وجاره من سعف ولا من طين وما اشبه ذلك ثيابه ممزقة نعم كتابه غير جميل وهكذا يخافون منه ها اللغة العربية هذا عامية - 00:13:52

وش يقول يعني متكسرة خربانة طيب لا اتوب القصير مو علشان وربما يشمل هذا ايضا نشوف يسخرون الذين امنوا باعتبار انهم ما اوتوا شيئا من الدين هذا شخصيته وربما نقول ويسهرون من الذين امنوا ايضا من اعمالهم الصالحة التي يتبعبدون لله بها - 00:14:16

ويقوم شهادة التذمر مش هذا التشدد وما اشبه ذلك كما قال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهله انقلبوا فكهين - 00:14:47

فيحتمل السفرية بما حرموا من الدنيا او لما كانوا عليه من الدين او للامريرن جميعا كما هو الواقع وهو فيه خاصة من اتصال الكفر محصلة من الكفر وكما سبق لنا في باب من استهزأ به على الترتيب السابق جاء كانه يكفر او لا يكفر وقوله - 00:15:07

والذين تقعوا فوقهم يوم القيمة وبين الوجه الاول انهم علي لكن الوجه الاول من السخرية هو ما ذكرناه يسخرون بحرمانهم مما اوتى هؤلاء من زينة الدنيا والسوفية الثانية الوجه الثاني - 00:15:35

يفخرون بهم بما قاموا به من الاعمال الصالحة - 00:15:59